بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية

المقاربة الأنثروبولوجية للثقافة

□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ مقدمة

- **أولا : تعريفات متعددة لظاهرة واحدة**
- **ثانيا : محاولات واتجاهات ومدارس**
- **ثالثا : الأنثروبولوجيا الجديدة**

مقدمة

- من أشهر التعريفات الانثروبولوجية للثقافة وأكثرها شيوعا لقيمتها التاريخية تعريف الإنجليزي" إدوارد تايلور "
- الذي قال :**الثقافة هي"** □□ □□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□ **الإنسان كعضو في المجتمع**.
- وهذا التعريف الوصفي سيطر بالفعل على عقول علماء الانثروبولوجيا .
- ظهر بعد ذلك علماء آخرون ومنهم: عالما الانثروبولوجيا الأمريكيان "كروبر , وكلوكهوم"(سبق الحديث عنهم في المحاضرة الأولى)

أولا : تعريفات متعددة لظاهرة واحدة

- يمكن الاستنتاج أن التعريفات كانت تتطور تبعا لتطور الاتجاهات والمناهج والمقاربات المختلفة
- مع ذلك **يمكننا رصد اتجاهين تتدرج في إطارهما مختلف التعريفات**وهما:

1. **الاتجاه الواقعي:**يرى أن الثقافة كل يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة من البشر
2. **الاتجاه التجريدي:**يرى الثقافة مجموعة من أفكار يجردها العالم من ملاحظاته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة.

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□ □□□□ □□ □□□□□)

- إن الاتجاه التجريدي يبعد الثقافة عن نطاق العلوم , ومع ذلك دافع "كروبر" بالقول أن مصطلح " الثقافة تجريد"ليس مطروحا بالمعنى الميتافيزيقي لهذه الكلمة .

- فالتجريد هنا يعني أنها نمط

- والنمط هو: الصورة العامة أو السلوك الذي يتكرر حدوثه في الحالات الفردية للأشياء والأفعال الإنسانية , أي أنه يمثل أحد أكثر الأشياء تكرارا في الحالات الفردية , ويمكن قياسه كما نفعل في الإحصاء حين نحدد المتوسط

- والنمط وفق هذا المفهوم مثالي أو تجريدي حسب تعبير "كروبر"

- إذا قلنا إن متوسط عدد أفراد العائلة اللبنانية 5,3 فرد , فعلى الرغم من ان هذا العدد هو أكثر الأعداد تكرارا في العائلات اللبنانية إلا أنه مثالي , لأنه لا توجد عائلة واحدة واقعية يكون عددها 5,3 فرد.

- لهذا يعتقد أنصار هذا الاتجاه أن الثقافة تجريدات أي "انماط مثالية" لا توجد بحذافيرها في الحالات الفردية الواقعية على الرغم من أنها أكثر تلك الحالات تكرارا.

- يعارض العالم " هوايت"هذا الاتجاه التجريدي , ولا يعتبر تلك الأنماط هي الثقافة ذاتها , فالثقافة برأيه هي الحالات الفردية الواقعية.

- أما الأنماط فهي وسائل علمية يستخدمها العالم في دراسة الثقافة كوسائل تصنيفية مثلما يستخدم عالم الطبيعة تصنيف المعادنتسهيلا للتمييز بينهما.

- ترى النظرية الرمزية في تعريف الثقافة التي يقدمها" هوايت"إمكانية التوافق بين الاتجاهين (الواقعي والتجريدي)من خلال تحليل الثقافة إلى عناصرها الأولى , والتي يسمى الواحد منهاالعنصر أو السمة الثقافية

- وهو العنصر الثقافي البسيط الذي لا يوجد حاجة علمية لتحليله إلى ما هو أبسط منه مثل (الحجاب , خاتم الخطوبة)

- والعنصر الثقافي هو حقيقة واقعية يمكن ملاحظتها حسيا , لكنه ايضا قد يكون شيئا أو فكرة , وكل تلك العناصر يجمعها ما يعرف باسمالمركب الثقافي

- والمركب الثقافيهو: كل يتكون من عناصر ثقافية مرتبطة ببعضها ارتباطا وظيفيا , فإذا قلنا مثلا "تعداد الزوجات "عند المسلمين , نجد أن هذا المركب يتكون من عناصر ثقافية متداخلة ومترابطة وظيفيا مثل (شرط العقد, العدد الأقصى للزوجات , المساواة بينهن)

- ونادرا ما تتم تسمية تلك المسائل باستخدام مركب ثقافي أو أنماط, وعادة ما يستخدم اصطلاح نظام أو عادة أو أعراف . والنظم الثقافية المتشابهة في الموضوع والوظيفة تتجمع في نسق واحد(اقتصادي, عائلي , ثقافي, ديني , قيم)

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□)

- قام " هوايت" بتجميع وتصنيف كل الأنساق الثقافية في ثلاث قطاعات كبرى تتكون منها الثقافة , ومن خلال هذا التقسيم يتم تحديد مواقع العناصر الثقافية ويطلق عليها اصطلاح (The focus of Culture) وهي:

1) **الأفكار والعقائد والاتجاهات الموجودة في عقول الأفراد**

2) [illegible] **,**[illegible]

3) [illegible] **والأشياء**

- إن هذا التقسيم غير موجود واقعيا , فنحن لا نشعر به في حياتنا اليومية, فالمركبات الثقافية أو النظم تتداخل فيها الأشياء والأفكار والعلاقات وعلى سبيل المثال: (نظام الزواج) السكن الأولاد الغذاء التعليم القيم المعتقدات...الخ

- [illegible] : أن تقسيم الثقافة إلى قطاعات مادية واجتماعية وفكرية هو تقسيم تنظيمي من صنع الأنثروبولوجيين , ولا يعبر بدقة عن ديناميات الثقافة

- هناك تصنيف آخر يعتمد محاور الاهتمام أساسا له , ويتلخص في أربع اتجاهات

.1 [illegible]

- وهو اتجاه رسمه " بواز" واهتم بخصوصية كل ثقافة وحاول إيجاد صلات تاريخية جغرافية بين الثقافات

.2 يقوم بمقاربة الثقافة من خلال علاقتها بالشخصية

- وهو اتجاه رسمه " سابير" وتتصل بهذا الاتجاه على وجه العموم الأعمال الثقافوية مثل أعمال (روث بنديكت , ومارغريت ميد , ولينتون) حول الشخصية الأساسية.

.3 [illegible] **النموذج اللساني**

- واحسن تعبير عنه يوجد في أعمال " كلود ليفي شتراوس "

.4 [illegible]

- وبرز هذا النوع على يد رائدة " مالينوفسكي"

- تطور بعد ذلك على يد الوظيفيين أو البنيويين البريطانيين من أمثال " رادكليف براون" وهذا الاتجاه لم ينجو هو الآخر من نقد " كلود ليفي شتراوس "

- نخلص من ذلك بأن مختلف التعاريف الأنثروبولوجيا حافظت على المقابلة بين الطبيعي والثقافي , تدعمها المقارنات التي كانت رائجة بين الحيواني والإنساني , وبين ما هو بيولوجي أو فطري , وبالتالي مشترك بين كل الناس , وبين ما هو مكتسب في الوجود الاجتماعي.

- التحليل الوظيفي عند " مالينوفسكي"**يعرف الطبيعة البشرية بأنها**" الأسس البيولوجية للثقافة"

- فالثقافة تعتمد على البيولوجيا , لأن إشباع الحاجات الأولية أو العضوية للإنسان وللجنس تكون الحد الأدنى للشروط التي تخضع لها كل ثقافة

- وهذا عنده يتم حسب تسلسل حتمي ينطلق من الغريزة مثل (الجوع, الشهوة الجنسية) ,ويفضي إلى اشباع الحاجة

- لاحظ " مالينوفسكي"أن ربط الثقافة بهذه الحاجات الأولية ليس جديدا , إذ يعتبر النظام الماركسي أن التتابع : جوع – غذاء – شبع, هو أساس الحوافز البشرية

- ويفسر الفرويديون مختلف الحوافز الاقتصادية والاجتماعية والإيديولوجية اعتمادا على مفهوم **" الليبيديو"** .

- انتقلت الانثروبولوجيا عند " كلود ليفي شتراوس "بشكل أخر رمزي واعتمدت على فكرة المرور من الطبيعة إلى الثقافة , فليس هناك ثقافة إلا بعد تجاوز الطبيعة , ووسائل المرور كثيرة ومتنوعة أهمها اللغة كوسيلة اتصال ,لذلك يصبح العامل البيولوجي شيئا ثانويا بالنسبة إلى علم الثقافة

- ولعل أوضح مثال **" بنيوي"** لهذا المرور من الطبيعة إلى الثقافة مثال(المثلث الطبخي) الذي يقترحه " كلود ليفي شتراوس " كنموذج ينتقل فيه□□□□□ □□□ □□□□□□ **"** □□□ **مطبوخ , وإما "طبيعيا" إلى متعفن**والذي تمثل فيه عملية الطبخ نشاطا وسيطا بين الطبيعي والثقافي.

ثانيا : محاولات واتجاهات ومدارس

- كان ولا يزال الوصول إلى الأسباب التي يقوم على أساسها التباين بين الثقافات والاختلاف في المستويات الحضارية هي القضية الفكرية الأساسية التي استقطبت الكثير من الجدل والنقاش

- وسادت الأفكار التطورية من النصف الثاني من القرن 19 عشر ,إلا أنها تلقت الكثير من النقد لأنها اعتمدت على مادة يشوبها التحيز وعدم الدقة

- وتبلورت خلال القرن الماضي وتحديدا في نصفة الأول ثلاث اتجاهات رئيسية تفاعلت مع بعضها هي:

☒ أولا: الاتجاه التاريخي – التخصيصي

- نشأ في إطار الدراسة النظرية للتاريخ الحضاري الإنساني , وهذا الاتجاه يعتمد على استمرار الاهتمام باستخدام التاريخ لتفسير ظاهرة التباين الثقافي للمجتمعات الإنسانية.

- وانطلاقا من هذا المنظور افترض البعض أن عملية الانتشار هذه ربما تكون قد بدأت من مركز حضاري محدد , ثم انتقلت عبر الزمان إلى أجزاء العالم المختلفةمن خلال الاتصال بين الشعوب , وقد ظهر في أوروبا□□□□□□□ بصدد الانتشار لعناصر الثقافة

1. ففي إنجلترا ظهرت المدرسة الانتشارية التي أعادت نشأة الحضارة الإنسانية كلها إلى مصدر أو مركز واحد ,وعن طريق الاحتكاك الثقافي بين الشعوب سواء عن طريق التجارة أو الغزوات أو الهجرة انتشرت عناصر تلك الحضارة المركزية واتسعت دائرة وجودها

- **تزعم هذه المدرسة**البريطاني" إليوت سميث" ومعه تلميذة " وليم بيري" اللذان رأيا أن الحضارة الإنسانية نشأت وازدهرت على ضفاف نهر النيل في مصر القديمة منذ حوالي خمسة آلاف سنة قبل الميلاد تقريبا, وذلك بعد فترة طويلة عاشتها الإنسانية على الصيد.

ب. هناك فريق آخر من الألمان والنمساويين وعلى رأسهم " فرتز غرايبنر" تفردوا للحضارة الإنسانية , وافترضوا وجود عدة مراكز حضارية اساسية في جهات متفرقة من العالم

- وأنه نشأ من التقاء الحضارات بعضها ببعض نوع من الدوائر الثقافية, وحدثت بعض عمليات الانصهار والتشكيلات المختلفة ,الأمر الذي يفسر أوجه الاختلاف عن تلك الثقافات المركزية , ومع ذلك بقي هذا الفرض ضعيفا.

- لم يقتصر التفسير الانتشاري على أوروبا , بل ظهر في أمريكا حركة مماثلة في نقدها للتفسير التطوري للثقافة , وهي اتفقت من حيث المبدأ مع " إليوت سميث" و "ولهام شميدت " على فكرة السمات الثقافية والاستعارة كأساس لتفسير التباين الثقافي بين الشعوب .وبذلك رفض هؤلاء الزعم بإمكانية التطور المستقل , وان الناس بطبيعتهم غير مبتكرين

- ويعتبر " فرتز غرايبنر"الرائد الأول لهذا الاتجاه التاريخي – التجزيئي في أمريكا, حيث عارض الفكرة القائلة بوجود طبيعة واحدة وثابته للتطور الثقافي , ورأى أن أية ثقافة من الثقافات ما هي إلا حصيلة نمو تاريخي معين , واستخدم مصطلح " المناطق الثقافية" ليشير إلى مجموعات من المناطق الجغرافية التي تتصف كل منها بنمط ثقافي معين بغض النظر عن احتواء كل من هذه المناطق على عدة شعوب أو جماعات

- وعلى المستوى التطبيقي درس قبائل الهنود الحمر التي كان يزداد عددها عن خمسمائة قبيلة حين نزح الأوروبيون لاستعمار القارة الجديدة وتمكن من حصر سبع مناطق ثقافية رئيسية يندرج تحتها هذا العدد الهائل من القبائل , ويشير مفهوم المنطقة الثقافية إلى

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□□)

طريق السلوك الشائعة بين عدد من المجتمعات التي تتميز باشتراكها في عدد من مظاهر الثقافة.

- نتج عن هذا الاتجاه الانتشاري بصفة عامة أن بدأ الانثروبولوجيون ينظرون إلى الثقافة الإنسانية باعتبارها كيانات مستقلة من حيث المنشأ والتطوير والملامح الرئيسية التي تميزها عن غيرها

- وذلك على عكس التطوريين الذين رأوا أن الثقافات متشابهة , وأن الاختلاف الوحيد بينها يكمن فقط في درجة تطورها التكنولوجي والاقتصادي

- بهذا يرجع الفضل إلى المدرسة الانتشارية في طرح فكرة تعدد وتنوع الثقافات والنسبية الثقافية التي أصبحت منذ ذلك الحين من أهم المفهومات الرئيسية في الفكر الانثروبولوجي , سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها

ثانيا: الاتجاه البنائي الوظيفي

- نشأ في الوقت الذي ظهرت فيه نظرية الانتشار الثقافي في أوروبا وأمريكا , كردة فعل عنيف إزاء النزعة التطويرية

- اتصف هذا الاتجاه بأنه لا تطويري ولا تاريخي, إذ ركز على دراسة الثقافات كلا على حدة في واقعها وزمنها الحالي

- **فالوظيفية هي:** دراسة آنية ترفض المنهج التاريخي , □□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□ □□□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□ .

- تبلور هذا الاتجاه عن طريق الأفكار والكتابات التي طرحها العالمين البريطانيين"برسلو مالينوفسكي –وراد كليف بروان "

- وهو اتجاه استفاد من المماثلة بين المجتمعات الإنسانية والكائنات البشرية , وكان " برسلو مالينوفسكي " يرى أن ثقافة أي مجتمع تنشأ وتتطور في إطار اشباع الاحتياجات البيولوجية للأفراد , والتي حصرها في (التغذية , والإنجاب , والراحة البدنية, والأمان, والاسترخاء , والحركة, والنمو).

- رأى أن النظم الاجتماعية عادة لتحقيق تلك الرغبات , فنجد مثلا أن الزواج والأسرة يشبعان الحاجة الجنسية ويؤديان وظيفة الإنجاب والتربية.

- ربط "برسلو مالينوفسكي" الثقافة بكل جوانبها المادية والروحية بالاحتياجات الإنسانية .

- من خلال هذا التشابه بين الثقافة والكيان العضوي للإنسان , فإن دراسة الدور أو الوظيفة التي يؤديها كل عنصر ثقافي تمكن الباحث الاثنولوجي من اكتشاف ماهيته وضرورته.

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□ □□□□ □□ □□□□□)

- فالعنصر الثقافي لا يمكن فهمه في نظر "برسلو مالينوفسكي" عن طريق إعادة تكوين تاريخ نشأته أو انتشاره ,كما دعا إلى ذلك"بواز"

- وإنما من خلال دراسة وظيفيته الفعلية في إطار علاقته مع العناصر الأخرى.

- قدم "برسلو مالينوفسكي" مفهوم الوظيفة كأداة منهجية لتمكن الباحث الانثروبولوجي من إجراء ملاحظاته بطريقة مركزة ومتكاملة أثناء وصفه للطريقة البدائية

- لهذا ينظر إلى مصطلح النظام الاجتماعي كمفهوم أساسي في تحليل الثقافة إلى عناصر جزئية تسهل معها الدراسة الوظيفية وفهم الطريقة التي تسير بها الأمور, فالنظام الاجتماعي في نظره نسق منظم وهادف لجهد أو إنجاز إنساني.

- أما "رادكليف بروان "مؤسس المدرسة البنيوية فهو يختلف مع " مالينوفسكي" في التفسير

- فقد اتجه إلى تفسير الظواهر الاجتماعية بنائيا ووظيفيا ,وتصور أنه كما للجسم الإنساني بناء وتركيب متكامل , فأن المجتمع له أيضا تركيب أو بناء اجتماعي يتكون من الأفراد الذين يرتبطون بعضهم ببعض عن طريق علاقات اجتماعية مقررة

- ويرتبط استمرار هذا البناء بعملية الحياة الاجتماعية ذاتها , بمعنى أن الحياة الاجتماعية في أي مجتمع معين هي التي تكون ذلك البناء وتحافظ على كيانه

- وهو يعتبر أن استمرار البناء ليس استمرارا استاتيكيا كاستمرار مبنى من المباني, وإنما هو استمرار ديناميكي يشبه استمرار البناء العضوي للجسم الحي

- فالكائن العضوي يتجدد بناؤه باستمرار طيلة حياته , وكذلك الحياة الاجتماعية تتجدد باستمرار البناء الاجتماعي.

- وقد وجد اتجاههما البنائي الوظيفي في دراسة الثقافات الإنسانية قبولا واسعا وسريعا في أوروبا وأمريكا , وبخاصة بعدما مارس "مالينوفسكي" التعليم لمدة خمس سنوات□□ **جامعة ييلو** "رادكليف بروان" في **جامعة شيكاغو**

- لعل من الإسهامات الهامة التي أتى بها هذا الاتجاه هو تأكيد خاصية نسبية الثقافة الإنسانية , حيث اوضح التحليل وفق هذا الاتجاه أن الثقافة أسلوب حياة له مقوماته العقلانية , كما أنه يعكس مواءمة مقبولة بين الإنسان والبيئة والاحتياجات الفردية.

☒ **الثالث: الاتجاه التاريخي النفسي:**

- تأثر بما كان يجري في ميدان علم النفس , وبخاصة على أيدي " سيغموند فرويد"وتلاميذه

- ورأى هؤلاء إمكانية فهم الثقافة عن طريق التاريخ إلى جانب الاستعانة ببعض مفاهيم علم النفس وطرقه التحليلية

- وقد رأى "الفريد كروبر"أن التاريخ لا يعني فقط دراسة تتابع الظواهر والأحداث في الزمن ,كما فهمها الوظيفيون , وإنما يهدف في النهاية إلى إعطاء وصف متكامل لموضوع الدراسة

- وبهذا يمكن استخدام التاريخ في دراسة الوقائع والأحداث الجارية في مجتمع معين ,وعلى أساس هذا التوسع في مفهوم التاريخ عند " الفريد كروبر" باعتباره منهجا يأخذ في الاعتبار عنصري الزمن والمكان تصبح الاثنولوجيا دراسة تاريخية في المقام الأولويكون هدفها هوالتمييز بين النماذج أو الأنماط الثقافية التي يمكن استخلاصها من الدراسة المقارنة للشعوب.

- وعلى الرغم من محاولة " الفريد كروبر" توسيع مضمون المنهج التاريخي, إلا أن البعض الآخر من تلاميذ " بواز"صاحب الاتجاه التاريخي التجزيئي, وفي مقدمتهم " روث بنديكت"وجدوا أن التاريخ وحده لا يكفي لتفسير الثقافة

- ذلك أنها في تصورهم مسألة معقدة تجمع بين التجربة التي اكتسبت عبر الزمن , والتجربة السيكولوجية ,وأن أية سمة من السمات الثقافية تضم بذلك مزيجا من النشاط السيكولوجي والثقافي لبيئة معينة

- كانت دراسة" روث بنديكت" المشهورة أنماط الثقافةبداية لبلورة الاتجاه التاريخي النفسي لدراسة الثقافات , وقامت بإجراء دراسات مقارنة لعدة ثقافات بدائية , أوضحت فيها العلاقات القائمة بين الصيغة الثقافية العامة ومظاهر الشخصية .

- هذا الاتجاه انتشر بسببانتشار نظريات التحليل النفسي ودراسات الشخصية , وظهر نتيجة ذلك عدد من الأبحاث التي عالجت موضوع الطابع القومي للشخصيةوالتي تهدف إلىتحليل وتفسير المقومات النفسية والرئيسية التي يتميز بها شعب دون آخر أو ثقافة دون أخرى.

- ومن أهم الدراسات التطبيقية دراسة " روث بنديكت"زهرة الكريزتنم والسيف وهي تمثل دراسة في الثقافة والشخصية اليابانية.

- مع "كلايد كلو كهون و مرغريت ميد "ظهرت مدرسة نفسية قوية في أمريكا , قام بها علماء نفس مع الإثنولوجيين بإجراء دراسات وتحليلات مشتركة. منها مثلا العالم النفسي" إبرام كاردنر" الذي اشترك مع الباحث الأمريكي " رالف لنتون" وغيره خلال الثلاثينات من القرن (20) , في طرح مفهوم بناء الشخصية الأساسي .

- إن هذا الاتجاهات لم تنشأ بشكل متتال , فهي تطورت وتبلورت خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية والتي شهدت فلسفة اجتماعية متعددة الجوانب

ثالثا : الأنثروبولوجيا الجديدة

- برز في إطار نقد الاتجاه الوظيفي وتركيزه على المعالجة الاستاتيكية الاهتمام بالنظرة الديناميكية في دراسة الثقافات الإنسانية

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□)

- وتبلور هذا الاهتمام في اتجاهين رئيسيين هما :

✓ التطورية الجديدة

✓ ظاهرة التثاقف

- وكان اصطلاح الاحتكاك أو الاتصال الثقافي مألوفا وشائعا في كثير من الكتابات الاثنولوجية في أوائل القرن العشرين على أساس الاهتمام بموضوع تأثر الثقافات بعضها ببعض نتيجة الاتصال

- قدم الباحث الأمريكي "ميلفن هرسكوفيتز" مصطلح التثاقف ليشير إلى هذا النوع من الدراسات مع زميليه " رالف لينتون – وروبرت ردفيلد"

- ويتضمن هذا المفهوم التغير الثقافي الذي ينشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ومستمر , مما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى هاتين الجماعتين أو فيهما معا.

- من رواد هذا الاتجاه التثاقفي" مارغريت ميد" التي درست التغير الثقافي في أحد مجتمعات الهنود الحمر بعد احتكاكها بالمستعمرين البيض

- رصدت من خلالها الاضطرابات التي حدثت في الحياة التقليدية لمجتمعات الهنود, ولاحظت خلالها أن المستعمرين البيض لم يهدفوا إلى الأخذ والعطاء بين الثقافتين,وإنما أرادوا إلغاء ثقافة الهنود ودمجهم في ثقافتهم كلية.

- في المقابل توجه الباحثون الإنجليز إلى دراسة عمليات التثاقف في أفريقيا

- كان العالم يتغير بسرعة إثر الحرب العالمية الثانية ,نتج عنها اتصال بالمعطيات الجديدة في العالم الثالث وبدايات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي

- وفي هذا المناخ تخلى عدد من الأنثروبولوجيين عن النسبية وتحولوا مرة أخرى إلى التطورية الجديدة

- ويعد " ليزلي هوايت" من رواد هذا الاتجاه فقد تأثر بكتابات "لويس مورغان"ودعا إلى عدم استخدام النظم الأوروبية كأساس لقياس التطور , **وأكد في كتابه**علم الثقافات الذي نشرة عام (1949) انه من المهم أن لا تقتصر النظرية التطورية على تعيين مراحل معينة لتسلسل النمو الثقافي

- وفي رأيه يمثل عامل "الطاقة" المحل الرئيسي لتقدم الشعوب , فالثقافات تتطور عندما تزداد كمية الطاقة التي تستخدمها , بمعنى أخر فإن المضمون التكنولوجي في ثقافة ما يحدد الكيان الاجتماعي, والاتجاهات الإيديولوجية لها.

- كذلك مهدت أفكار التطوريين الجدد لنشوء تخصص إثنولوجي جديد يتناول العلاقات المتبادلة بين البيئة والثقافةويعرف باسم< الايكولوجيا الثقافية >وهو يفسر التباين بين

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□)

الثقافات في إطار التنوع البيئي, كما يهتم هذا التخصص بالكشف عن الكيفية التي تؤثر فيها الثقافة على تكيف الأفراد مع معطيات البيئة.

- في هذا السياق نشأ ما يعرف بالأنثروبولوجيا التطبيقية خلال العقود التالية للحرب العالمية الثانية تحت تأثير الاتجاهات التحررية في الفكر الاثنولوجي.

- ويصر الاتجاه السائد الآن في الانثروبولوجية التطبيقية على استخدام نتائج الدراسات الإنسانية لمساعدة الدول النامية على النهوض والتقدم

- ونتيجة لذلك نشأ تخصص جديد يعرف باسم< انثروبولوجيا التنمية> وقد استفاد كثيرا من الهيئات الحكومية والدولية والمؤسسات الاستشارية الخاصة من استخدام الباحثين والاستعانة بخبراتهم المعرفية والحلقية عند القيام بمشروعات التنموية الاقتصادية.

- في المقابل نشأ الاتجاه المعرفي في دراسة الثقافة , والذي يبحث في ما يتصوره الناس طريقة تفكيرهم واسلوب إدراكهم للأشياء والمبادئ التي تكمن وراء هذا التفكير والتصور , وهذا الاتجاه يؤلف**خريطة معرفية وإدراكية**

- وهذا يعني أن كل مجتمع له تصوراته الخاصة عن العالم أو الكون تختلف عن تصور غيره من المجتمعات

- تبلور هذا الاتجاه مع بداية الستينات في مدرستين رئيسيتين

- الأولى: ظهرت في فرنسا وعرفت ب " البنائية"

- الثانية : ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية وعرفت باسم " الاثنوغرافيا الجديدة"

- رائد البنيوية أو البنائية في هذا الاتجاه هو الفرنسي " كلود ليفي شتراوس"الذي اعتبر البنية أشبه بالنسق أو النظام , فهي تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يطرأ على أحدها أن يحدث تحولا في باقي العناصر

- ويرى أن العبرة في دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية هي الوصول إلى العلاقات القائمة بينها, وأن حقيقة الظواهر لا تتمثل في ما تبدو عيانا للملاحظ , بل هي تكمن على مستوى أعمق من ذلك ,ألا وهو **مستوى دلالتها**.

- عرض منهجه هذا **في كتابه**< البنية الأساسية للقرابة > والذي اكتشف فيه أن البنية الأساسية لكل نظم القرابة تقوم على أساس التبادل , أيا كان الشكل الذي يتخذه, أي سواء أكان عاما أم خاصا, ملموسا أم رمزيا, مباشرا ام غير مباشر

- التبادل بين الأفراد في حالة الزواج أيا كان شكله يشابه التبادل القائم في اللغة بين الكلمات ,سواء كان قوامه رمزيا أو لفظيا, وأن يتم عن طريق دراسة طبيعة العمليات العقلية لفكر الإنسان.

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□)

- ترك منهج " كلود ليفي شتراوس" آثارا مهمة في الانثروبولوجيين البريطانيين , وجعلهم يعيدون النظر في اتجاههم البنائي التقليدي , وانتهى بهم الأمر إلى الخروج بما أسموه" البنائية الجديدة"

- انصب انتقادهم على منهجه بأنه اهتم بالطريقة التي يعمل بها العقل الإنساني أكثر من اهتمامه في الكشف عن طبيعة التنظيم الاجتماعي الذي تدور حوله البنائية الجديدة في بريطانيا.

- وفي الجهة الأخرى قام عدد من الاثنولوجيين الأمريكيين بمحاولة لتأكيد عملية وموضوعية دراسة الثقافات الإنسانية , وذلك عن طريق تقديم وصف وتحليل الثقافة في إطار المفاهيم والتطورات التي لدى الأفراد ذاتهم وتتمثل في لغتهم.

- أي أنهم يميلون إلى أن تتضمن دراستهم للثقافة وصف الثقافة وتحليلها كما يراها أفراد المجتمع ,او كما يعرفها الأهالي أنفسهم , لاكما ينظر إليها أو يفسرها الباحث الاثنوغرافي ذاته.

- وذلك من خلال تحليل اللغة الوطنية لمجتمعات الدراسة , بهدف استخراج ما في مفرداتها من مفاهيم ومضامين وما قد تحتويه من قيم وافكار وتصورات ,لا يمكن معرفتها أو التوصل إليها عن طريق ملاحظة السلوك الظاهري لأفراد المجتمع

- مع أهمية هذا الاتجاه إلا أنه لاقى نقدا من الانثروبولوجي الأمريكي المعاصر "كليفورد جيرتز" الذي دعا إلى ما يسميهبالأنثروبولوجيا الرمزية

- وهو يقول إنه بدلا من الاهتمام بما يقوله الأفراد عن ثقافتهم , يجب الاهتمام بالمعنى أو الرمز المصاحبين للممارسات الثقافية , لأنها منفصلة عن القواعد والعواطف والمعتقدات التي تتناقص مع بعضها في كثير من الأحيان.

- نخلص إلى أن **إثنولوجيا**النصف الثاني من القرن العشرين شابها الكثير من التضارب وهي افتقدت إلى الاستقرار الأكاديمي الذي عرقل توصلها إلى النظريات العلمية .

- هذه المنهجيات هي طرق مختلفة لدراسة النظم نفسها , وهي ابعاد وزوايا لدراسة المسلك الاجتماعي برمته, فمن الممكن مثلا أن ندرس التنظيم السياسي لمجتمع ما من زاوية الشخصية الحضارية والقيم أو من الممكن أن ندرسها من كل الزوايا مجتمعة

- إن الاختيار بين هذه المدارس أو الاتجاهات يتوقف على رغبة الباحث ومعطيات الظاهرة وأولويات البحث وأهدافه.

تم بحمد الله

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه(□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□)